الرسالة الثالثة

# الشرّان اللذان ارتكبهما شعب الله
# وأمانة الله في تحقيق تدبيره

قراءة الكتاب المقدس: إر ٢: ١٣؛ مز ٣٦: ٨-٩؛ يو ٤: ١٠، ١٤؛ ٧: ٣٧-٣٩؛ ١ كو ١٠: ٤؛ ١٢: ١٣

**١. سفر إرميا الكتاب المليء بكلام الله عن خطأ إسرائيل وغضب الله، التأديب والعقاب، يكشف أن نية الله في تدبيره هي أن يكون ينبوعًا، مصدرًا للمياه الحية لكي يضفي ذاته في شعبه المختار من أجل شبعهم واستمتاعهم بهدف إنتاج الكنيسة، نظير الله، كازدياد الله، وتكبير الله، لتكون ملء الله من أجل تعبيره؛ إن نواة الإعلان الإلهي تتلخص في أن الله خلقنا وافتدانا من أجل أن يعمل ذاته فينا ليكون حياتنا وكل شيء بالنسبة لنا – ٢: ١٣؛ مز ٣٦: ٨-٩؛ يو ٣: ٢٩-٣٠؛ ٤: ١٠، ١٤؛ ٧: ٣٧-٣٩؛ رؤ ٧: ١٧؛ أف ٣: ١٦-١٩:**

**أ.** المسيح كالصخرة الحية والروحية انشق بسلطة ناموس الله لكي يتسنى لماء الحياة في القيامة أن يتدفق منه إلى داخل شعبه المفدي كي يشربوا – خر ١٧: ٦؛ ١ كو ١٠: ٤.

**ب.** شربنا للروح الواحد في القيامة يجعلنا أعضاء في الجسد، وبينينا كالجسد، ويهيئنا لنكون عروس المسيح – ١٢: ١٣؛ رؤ ٢٢: ١٧.

**٢. «لأَنَّ شَعْبِي عَمِلَ شَرَّيْنِ: تَرَكُونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ، لِيَنْقُرُوا لأَنْفُسِهِمْ أَبْآرًا، أَبْآرًا مُشَقَّقَةً لاَ تَضْبُطُ مَاءً» – إر ٢: ١٣:**

**أ.** توجب على إسرائيل أن يشرب من الله كينبوع المياه الحية كي يتسنى لهم أن يصبحوا ازدياده كتعبيره، وبدلًا من ذلك ارتكبوا شرَّين:

١- لقد تركوا الله- ينبوعهم، مصدرهم، وتحولوا إلى مصدر غير الله؛ هذا الشرَّان يحكمان سفر إرميا بالكامل.

٢- إن حفر الآبار يصوّر كدح إسرائيل في عملهم البشري لصنع (أصنام) ليحل محل الله.

٣- بما أن الآبار كانت مكسورة ولا يمكنها أن تضبط الماء فإن هذا يشير إلى أنه بدون الله ذاته المسكوب في كياننا كالماء الحي، لا شيء يمكن أن يروي عطشنا ويجعلنا ازدياد الله من أجل تعبيره – يو ٤: ١٣-١٤.

**ب.** في نظر الله، فإن الشخص الشرير، فاعل الشر، هو ذاك الذي لا يأتي إليه كي يشرب منه (إش ٥٥: ٧)؛ حالة الأشرار تتلخص في أنهم لا يأتون إلى الرب كي يأكلوا، وكي يستمتعوا بالرب؛ إنهم يقومون بشتى الأعمال، ولكنهم لا يأتون إلى الرب، كي يأخذوه، كي يتذوقوه، ويستمتعوا به؛ في نظر الله، ليس هناك شرّ أكثر من هذا (٥٧: ٢٠-٢١؛ قارن مع ٥٥: ١-٢).

**ج.** كان الله ينوي أن يحلّ ذاته في الإنسان كاستمتاع الإنسان كي يتسنى له أن يزداد، ولكن الإنسان غير أمين وبلا عفة وترك الله من أجل الأصنام:

١- الصنم في قلوبنا (حز ١٤: ٣) هو أي شيء فينا نحبه ونثمنه أكثر من الرب ويحل محل الرب في حياتنا (١ يو ٥: ٢١):

أ- والذين ينصبون الأصنام في قلوبهم يجعلون من أنفسهم غرباء عن الله بسبب أصنامهم (حز ١٤: ٥).

ب- كل الذين لديهم أصنام فيهم ولكنهم يطلبون الله بصورة خارجية لا يستطيعون أن يجدوه (الآية ٣؛ قارن مع إر ٢٩: ١٣).

٢- إن إسرائيل بسبب عبادته للأصنام، جعل نفسه بلا نفع، لا شيء؛ فقد كان لديهم الكثير من الأصنام لدرجة أن عددها كان بعدد مدنهم (٢: ٥، ٢٨؛ ١١: ١٣)؛ لقد استبدل إسرائيل حقيقة إلههم، مجدهم، بأصنام لا تنفع (٢: ١١؛ مز ١٠٦: ٢٠؛ رو ١: ٢٣).

٣- الردة هي مسألة ترك طريق الله واتخاذ طريق آخر ليتبعوا أشياء غير الله؛ إنه التخلي عن الله والتحول إلى الأصنام – إر ٢: ١٩.

٤- عندما وقع إسرائيل في أسر البابليين، حتى في ذلك الوقت لم يتخل شعب الله عن الأصنام مما أجبر الله على إخراجهم من الأرض الجيدة إلى بابل؛ أي شيء يحل محل الله أو يحتل مكانة الله هو صنم ويصبح عبئًا على الساجدين لها – إش ٤٦: ١.

٥- الأصنام التي لا تسمع ولا تتكلم (١ كو ١٢: ٢؛ عب ٢: ١٨-٢٠) وتجعل من الساجدين لها أناسًا لا تسمع ولا تتكلم، ولكن الله الحي يجعل الساجدين له أن يتكلموا في الروح (١ كو ١٢: ٣؛ مز ١١٥: ٤-٨؛ ٢ كو ٤: ١٣؛ مز ١١٦: ١٢-١٣):

أ- لا ينبغي لأي إنسان يسجد لله أن يكون صامتًا؛ على الجميع أن يستخدموا أصواتهم للتصريح: «يسوع رب!» في روح الله.

ب- التصريح بأن: «يسوع رب» هو الوظيفة الرئيسية لكل المواهب الروحية؛ الدعاء باسم الرب بروح سوّي هو السبيل للشركة والاستمتاع واختبار الروح القدس – ١ كو ١٢: ٣؛ قارن مع رو ١٤: ١٧.

ج- «لَيْسَ الأَمْوَاتُ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ، وَلاَ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى أَرْضِ السُّكُوتِ. أَمَّا نَحْنُ فَنُبَارِكُ الرَّبَّ مِنَ الآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ. هَلِّيلُويَا» – ١١٥: ١٧-١٨.

٦- مهما كان ما نملكه بل كل ما نحن يمكن أن يصبح صنمًا. كان إسرائيل شريرًا وغير أمين لله بتركه لله مقابل الأصنام؛ فيما يتعلق بعدم الأمانة أمام الله، نحن مثل إسرائيل تمامًا.

## ٣. علينا أن نرى أمانة الله في تحقيق تدبيره – قارن مع ٣٧: ٣:

أ. بالرغم من أننا لسنا أمناء، الله أمين (مرا ٣: ٢٣)؛ القرار في الترنيمة المعروفة (رقم ١٩) تقول: «عظيمة أمانتك! عظيمة أمانتك! في كل صباح أرى أمانتك، كل ما احتاجه تمنحه يدك؛ عظيمة أمانتك يا رب لي!»:

١- قد نفهم ما يقوله الكتاب المقدس وما تقوله هذه الترنيمة عن أمانة الله إما بطريقة طبيعية أو روحية.

٢- إذا فهمنا أمانة الله بطريقة طبيعية، فقد نعتقد أن أمانته في المقام الأول تظهر في اعتنائه باحتياجاتنا المادية أو بمنح البركات الملموسة، ولكن أمانة الله لا تتوافق مع فهمنا الطبيعي؛

وتقول كورنثوس الأولى ١: ٩ بأن الله أمين بدعوته لنا إلى شركة ابنه، ولكن بالنسبة لمفهومنا الطبيعي قد لا يبدو أمينًا في العناية بنا.

٣- «تأملوا في معاناة الرسول بولس. لقد حصل على الدعوة، والتكليف، والتثقل، وإرسالية الله، وحيثما ذهب واجه مشاكل. على سبيل المثال، مجرد أنه بدأ يبشر بالمسيح، بدأ يعاني من الاضطهاد. بل إنه أجبر على الهرب من دمشق عبر إنزاله من حائط المدينة في سلة. هل هذا يعني أن الله لم يكن أمينًا تجاه بولس؟ لا، بل يعني أن أمانة الله لا تتوافق مع فهمنا الطبيعي» (دراسة حياة سفر إرميا، ص. ٢٨) – أع ٩: ١٥-١٦، ٢٣-٢٥؛ ٢ كو ١١: ٣٠-٣٣؛ كو ١: ٢٤؛ ٢ كو ١: ٥؛ في ٣: ١٠؛ رؤ ١: ٩؛ ٢ تي ٢: ١٠؛ ٣: ١٢.

٤- عندما آمنا بالرب يسوع، ربما كنا نتوقع أن يكون لدينا سلام وبركة خارجيين، ولكن بدلًا من ذلك، ربما كان لدينا العديد من المصائب، وربما فقدنا أمننا أو صحتنا أو ممتلكاتنا؛ وعندما يختبر بعض المسيحيون مثل هذه الأشياء، قد يشككون في أمانة الله ويسألون لماذا لم يمنع هذه المصائب أن تصيبنا – أع ١٤: ٢٢؛ ١ تس ٣: ٢-٥.

٥- علينا أن ندرك أن الله إذ يسمح للمصائب أن تأتي إلينا هو أمين في قصده ليحولنا من الأصنام إلى شخصه؛ إن سلامنا، وأمننا، وصحتنا، وممتلكاتنا، يمكن أن تتحول إلى أصنام بالنسبة لنا، ولكن الله أمين في إزالة هذه عنا كيما نشربه كينبوع المياه الحية.

٦- على سبيل المثال، إذا أصبح بيتنا أو ممتلكاتنا أصنامًا بالنسبة لنا، فإننا سنشرب منها وليس من الله؛ أمانة الله تظهر في مسألة تعامله مع هذه الأصنام كي يجعلنا نشرب منه – مز ٣٦: ٨.

٧- الله أمين في قيادتنا إلى تدبيره (١ كو ١: ٩؛ ١ تس ٥: ٢٣-٢٤)، وتدبيره بالنسبة لنا هو أن نشرب المسيح، وأن نأكل المسيح، ونستمتع بالمسيح، والتشبع بالمسيح، وتمثيل المسيح في كياننا كي يحصل الله على ازدياده من خلالنا من أجل تحقيق تدبيره.

٨- علينا أن نرى أننا لسنا أفضل من إسرائيل؛ كل شيء يمكن أن يصبح صنمًا بالنسبة لنا، ولكن الله أمين في تحقيق تدبيره؛ في أمانته يتعامل الله مع عدم أصنامنا كي يتسنى لنا أن نشرب منه، ونقبل المسيح فينا وتمثيله كي يستطيع أن يحقق تدبيره ليحصل على تعبيره من خلالنا كنظيره – يو ٣: ٢٩-٣٠.

ب- إذا أدركنا أننا لم نكن أمناء أمام الله، بإمكاننا أن نتوب ونبكي، وبعد ذلك يجب أن نبدأ في شرب المياه الحية، ونسبح الله، ونحمده على كل شيء، ونستمتع به (١ تس ٥: ١٦-١٨)؛ هذا ما يريده الله؛ الله ليس مهتمًا في أي شيء آخر غير تمتعنا بالمسيح:

١- وقد نعتقد أنه بسبب فشلنا، فإننا ميؤوس منا؛ بلا شك، شعب إسرائيل لا بد وأنه شعر بأن الله قد تخلى عنهم أن أمرهم قد انتهى، ولكن مراحم الله لا تفشل، بل هي جديدة كل صباح – مرا ٣: ٢٢-٢٣.

٢- حتى أن إرميا كان بوسعه أن يعلن أن الرب يهوه هو نصيبه وأنه كان يأمل فيه، لأن الرب صالح لأولئك الذين ينتظرونه؛ هناك رجاء في الله لأن مع الله لا يخيب الرجاء – الآيات ٢٤-٢٥؛ قارن مع مز ١٦: ٥؛ ٧٣: ٢٥-٢٦.

٣- إن فشلنا يفتح الطريق أمام المسيح ليأتي ليكون برنا وفداءنا، وكذلك ليضفي ذاته فينا ليكون حياتنا وناموس حياة بقدرته على معرفة الله وعيش الله؛ وبعبارة أخرى، فشلنا ببساطة يهيئ ويفتح الطريق أمام المسيح ليتدخل حتى يتسنى له ان يتمجد فينا ومن خلالنا ويكون مركزيتنا وشموليتنا – إر ٢٣: ٥-٦؛ ٣١: ٣٣-٣٤؛ كو ١: ١٧، ١٨.

٤- إذا خذلنا الله اليوم، فلا ينبغي أن نشعر بالإحباط؛ الله له أسلوبه في التعامل معنا ليجعلنا ننضج ونصبح أورشليم الجديدة، إما كعروسه الغالبة في العصر الآتي أو كزوجته في الأبدية – عب ٦: ١.

٥- لا حاجة بنا اليوم للقلق بشأن وضعنا؛ الله طويل الأناة، ومتعاطف ورحيم، وسوف يتطلب منه الأمر وقتًا ليجعلنا ننضج – رؤ ١٩: ٧-٩؛ ٢١: ٢.

أ- كل مؤمن، سواء كان ضعيفًا أم قويًا في الوقت الحاضر، سيكون أحد العناصر المكونة لأورشليم الجديدة، وكل واحد هناك سيكون قد نضج – رؤ ١٩: ٧-٩؛ ٢١: ٢.

ب- لذلك، ينبغي ألا نشعر بالفزع أو الإحباط، بل ينبغي أن نتشجع ونتعزى بالله، إله كل تعزية – ٢ كو ١: ٣-٤؛ رو ١٥: ٥.

ج. علينا أن نكون الساجدين الحقيقين لله، الذي هو ينبوع المياه الحية، بشربنا له كي يصبح الحقيقة فينا، والتي في النهاية تصبح مصداقيتنا وإخلاصنا التي بهما نسجد لله بالسجود الذي ينشده – يو ٤: ٢٣-٢٤.

*© 2020 Living Stream Ministry*